

الفصل التاسع

مجالس القضاء ومجالى النيابة

مجالس القضاء مدارس يتعلم فيها الباحث دروس الحياة والتجارب ، وفيها يجد المرء الطريف من العادات ، ومثل الاختبارات النفسية .. وبين رجال النيابة من صادفه في تحقيقاته ما يعد دليلا على أن في جنبات هذه الديار من القضايا ما يعد عظة وعبرة ، وفيه مقخرة لرجال القضاء ، إذ تهديهم حكمتهم وفطنتهم إلى لب الحوادث ، فيصفون لها الدواء في « برشام » العقاب محاولين الإصلاح : وقد سألت بعض إخواني ، ممن مارسوا القضاء ، فتفضل حضراتهم . مشكورين بذكر بعض الطرائف .

حدثني زميلي الأستاذ محمد توفيق الجمل بك وكيل نيابة الخليفة قال :
يخدع المرء في بعض الحوادث شهودها ، فقد حصل ذات مرة أن قتل أحد

مشايخ الحفراء — حسب بلاغ العمدة — بطلق نارى ،
فانتقلت إلى بلدة القتييل ، فقدم لى العمدة سبعة شهود
قرروا أن « فلاناً » هو الجانى ، وأنه أطلق النار على شيخ
الحفراء لنزاع قديم بينهم ، وشهدوا جميعاً جازمين أنهم رأوه
رؤيا العين ، وهو يطلق النار من بندقيته على القتييل ، وهو جالس
القرفصاء أمام داره ، وعلى بعد نحو العشرة أمتار ...

إزاء هذه الأدلة القاطعة ، قبضت على الجانى وأودع
السجن .

بدأت مهمة الطبيب الشرعى ، الذى عاين محل الحادث ،
وأجرى تشريح الجثة وبعد ثلاث ليال طلبنى حضرة
الطبيب الشرعى مساء ، وأخبرنى لشدة دهشتى أن السكشاف
الطبي الشرعى ، أسفر عن أن القتل حدث برصاصة ليست
من بندقية الجانى : وأن العيار أطلق على القتييل ، على مسافة
لا تزيد عن ٢٠ عشرين سنتيمتراً ، وأن الحال نتيجة انتحار ،
أو إصابة خاطئة من نفس بندقية المجنى عليه ...

سألت الطبيب تقريراً مكتوباً ، ولم أستطع نوماً حتى انتقلت
 للمركز ، وأمرت بالإفراج فوراً وليلاً عن الجاني المسكين
 الذي كاد يذهب ضحية عبث (العمدة) وحبه في الثأر من
 الجاني وأسرته ، مستغلاً هذا الظرف .



وحدثني زميلي وصديقي الأستاذ حسن عبد الجواد القاضي
السابق والمحامي . قال :

* * *

في محكمة تلا الجزئية الوطنية قدمت النيابة متهماً
الشيخ محمد بأنه سرق جانباً من الأذرة الجافة من
جرن جاره .

سألت الشيخ محمد : هل سرق ؟ فأجاب بعد صمت قليل —
لم أسرق .

سمعت الشهود ، وهم ثلاثة ، قرر أولهم أنه رأى المتهم في غيط
الجار ، وقرر الثاني أنه رآه يحمل الذرة ويخرج بها من غيط
الجار ، الا أذرة قائمة و مزروعة لم تحمد ، مملوكة للمتهم » وقرر
الثالث أنه قبض على المتهم متلبساً بجريمته ، والأذرة في حجره —
أمام ذلك لم يكن بد من الحكم على المتهم .

تفرست في وجه المتهم طويلاً : ثم طلبت اليه ، وقد ارتسمت
على وجهه سمات الظلم أن يقول الحق ، وسوف تقدر المحكمة

ذلك في الحكم ، وكانت ترقب محاكمته عن كئيب طفلة صغيرة
أمسك بها في يده ، لم تفارق نظرتها الرجل .

سأله عن علاقته بها . فقال : انها بنته .

أنس الرجل الى ، فبكى ، ثم قال : إن له ولدين باع في سبيل
تربيتهما عشرة أفدنة ، وبقي على ملكه فدان — أحدهما مهندس
والآخر طبيب — كلاهما بالقاهرة ، سافر لهما أخيراً ، فطرداه
مجاراة لزوجتيهما — وهو فقير معدم ، لم يستطع حتى اكمل
أجرة سفره ، فقطع مع بنته المسافة على الأقدام ، وبقي سبعة
أيام يأكل هو وابنته الأذرة بعد شيها في النار — وقد زرع
الفدان أذرة حتى عفن بطنه وبطن البنت ، وأصابهما هزال —
وقد رأى حتى تنضج الأذرة أن يأخذ جانباً من أذرة جاره
الناضج الجاف ، متعبداً بينه وبين نفسه أن يرد ما أخذ عند
ما تنضج الأذرة ملكه ، ولكنه ضبط قبل أن يتم ما اتوى
عليه .

سأله عن يشهد على تلك الوقائع ، فأخرج من جيبه ، بيد

مرتعشة وزد المال القديم وتكليفه ١١ فدان ، وورد المال الجديد وتكليفه فدان ، واستشهد عمدة البلد ، وعينا من أعيانه كانا حاضرين الجلسة ، فصادقاه على ما قال ، وأكدا عقوق الولدين ، واستقامة الرجل ، وإفناء ثروته في سبيل تربيتهما ، وأنه قائم على تربية فاطمة ، ولا مال له إلا الفدان ، ولا قوت له إلا الزرع الذى فيه .

وإذ تبين أن نية الرجل لم تكن حرمان صاحب الأذرة منها — فقد قضيت ببراءة المتهم مما نسب اليه ، وكتبت فى أسباب الحكم « أن ركناً جوهرياً من أركان السرقة لم يتوافر » .

تقدم الى متهم وأنا قاض فى محكمة شبين السكوم الجزئية متهماً بأنه سرق أدوات منزلية ، وتقدم عليه تسعة شهود ، شهد فريق منهم بأنه رأى المتهم يبيع بعض هذه المسروقات فى سوق عام ، وكان من بين المسروقات براد شاي ، اشتراه أحد فلاحى القرية التى منها المجنى عليه ، واسترده منه المجنى عليه — وشهد

المجنى عليه ومعه بعض الشهود بواقعة شراء البراد عن اشتراه من
المتهم في السوق — وشهد الفريق الثالث بأن المتهم سبي السير
والساوك ورجل «خطاف» .

سمعت هؤلاء الشهود جميعاً ، فلم يتركوا شكاً عندى فى صحة
التهمة الموجهة إلى المتهم ، وبقي أن أحكم عليه .

سألت المتهم عن دفاعه فى التهمة الموجهة اليه ، وفيما قرره
الشهود ضده ، فأذا به يحزم بأن التهمة ملفقة رغم كثرة الشهود ،
وأنه لم يكن يبيع فى السوق شيئاً بخلاف براد شاي حقيقة ،
ولكنه ملصكه ، ولا يمت بصلة الى المجنى عليه ، وأكد أن شيئاً
من باقى المسروقات لم تكن فى حيازته .

سألت المجنى عليه عن دليله على ملكية البراد ، فأخرج من جيبه
غطاء . قال انه غطاء نفس البراد ، ويتفق مع نفس البراد فى اللون
والسعة ، فأمرت باستحضار البراد ، وهنا لاحظت أن جزءاً من
جسم البراد منتزع وعالق بالغطاء ، وقد تبين بجملاء أن الجزء
العالق بالغطاء الموجود مع المجنى عليه يستحيل أن ينطبق على

وحدثني زميلي وصديقي الأستاذ محمد حسني رضى القاضي
السابق والمحامي ، عن فتاة تزوجت من ثلاث ، ولم تبلغ بعد
السادسة عشر قال :

* * *

أبلغت فتاة بوليس بندر زفتى بأن « ب » حاول الاعتداء
كرها على عرضها ، وراودها غصباً عن نفسها ، في غيبة زوجها
الذى يعمل طرفه ، فأبّت ، وقد طالبت من زوجها أن يترك
العمل معه ، ويترك السكن بداره ، فرفض ، ولذلك فهي تشكو
أمرها لولاية الأمر لإنصافها . ولما حققت النيابة البلاغ ، باعتبار
أن الواقعة جنائية شروع في هتك عرض باكره ، وسألت الزوج
ككذب زوجته فيما ادعته ، ولما استجربت النيابة المتهم أنكر
ما نسب إليه ، مقررّاً أن الفتاة المبلغة تقصد من بلاغها الخلاص
من زوجها الحال ، كما خلاصت من زوجها السابقين ، وأنها لم
تبلغ بعد السادسة عشر من العمر ، الأمر المعاقب عليه
قانوناً .

حفظت النيابة إبلاغها بالشروع في هتك العرض ، وحققت التهم التي أثارها د ب ، .

ومقتضاها عقاب كل من أبدى أمام السلطة المختصة بقصد إثبات بلاغ أحد الزوجين السن المحددة قانونا لضبط عقد الزواج أقوالا يصح أنها غير صحيحة ، أو حرر ، أو قدم لها أوراقاً كذلك متى ضبط عقد الزواج ، على أساس هذه الأقوال ، أو الأوراق ، مما ينطبق عقابه على المادة ٢٢٧ من قانون العقوبات فوضح لها ان الفتاة المذكورة لم تبلغ بعد لحد الإبلاغ السادسة عشرة سنة ، وأنها تزوجت قبل زوجها الحالى من زوجين على التعاقب ، عاشت مع الأول بضعة شهور ، ثم افترقا ، ثم لما انقضت عدتها تزوجت من غيره ، فعاشته نحواً من ستة ، ثم انتهت حياة الزوجية بينهما بالطلاق ، فلما أزفت المدة وزال المانع تزوجت من الحالى ... وقد اعترفت المذكورة بكل هذه الوقائع كما صادقها على ذلك والدتها ، مقررة أنها كانت تحضر كل هذه الزيجات ، وانها اشتركت في إتمامها ، بل وسعت لهذا الإتمام .

قدمت النيابة الفتاة ووالدتها والأزواج الثلاث للمحاكمة

بالتهمة السالفة الذكر ، مع إضافة مواد الاشتراك .

وفي الجلسة لم يحضر أحد من المتهمين ، فقضيت ببراءة الأزواج الثلاث ، على أساس أن الزوج الأول لم يثبت عليه بسن الفتاة الحقيقي وقت الزواج — وأما الزوجان الثاني والثالث فقد انعقد عقداهما استناداً إلى وثيقة زواج رسمية ، تحمل في ظاهرها الصحة ، والحكم بالعقوبة لا يؤخذ بالظن ، بل باليقين .

وحكمت غيابياً على الفتاة وأنها بعقوبة الغرامة .

عارضتنا في الحكم ، ولما مثلتا أمامي ، تبين أن الأم فقيرة وهزيرة ولما سئلت الفتاة عن التهمة اعترفت بقررة أنها فتاة ، وهبها الله صحة بدت منها يافعة رغم صغر سنها ، وهي إذ تزوجت قد فضلت هذا المسلك الشرعي ، رغم مخالفته للقوانين الوضعية على التكفف أو الانغماس فيها حرم الله .

ولما كانت التهمة ثابتة ، ولا مناص من القضاء بالعقوبة — وقد أعطى المشرع للقاضي فسحة الرأفة ، قضيت بتأييد عقوبة الغرامة ، مع إيقاف التنفيذ .

وحدثني صديقتي وزميلي الأستاذ محمد بك عرفة المحامى
— ورئيس النيابة السابق — قال : —

* * *

كنت وكيل النيابة أخميم ، فأخطرتى المركز بأن أخوين شرعا
فى قتل اختهما بالقائها فى نهر النيل . فقامت بتحقيق الحادث :
وظهر من التحقيق أن الأخوين اعتقدا خطأ بأن اختهما سيئة
السير والسلوك « وكانت فى الواقع بريئة » . . . فاستدراجاها
لتركب معهما فى قارب يملك أحدهما ، لحضور حفلة عرس فى
سوهاج . وقد لبست الفتاة أغلى ما عندها من الثياب ، وتحملت
بحليها ، وبينما القارب يعبر نهر النيل من أخميم لسوهاج .. هجم
الأتزان على الأخت وألقاها فى النهر . ثم أسرعا بالقارب إلى
سوهاج ، حيث قضيا الليل هناك .

أما الفتاة ، فقد أختت عند إلقائها فى النهر بأن رجليها قد
فست أرضاً ، وعند ذلك أدركت بأن إلقائها فى النهر قد حصل
بينما القارب يقطع جزيرة يغمرها ماء النهر على ارتفاع لا يتجاوز

المتر ، غير أن الفتاة تظاهرت بأن الماء احتواها وغطست مدة تحت الماء حتى ابتعد القارب واطمأنت من جهته ، وكان الوقت ليلاً ، ثم وقفت وبقيت على هذا الحال مدة « حتى أدركتها العناية الإلهية التي لاحظتها من أول الأمر » وبعثت لها بقارب صيد فالتقطها الصياد ، وقد كذبت عليه حيث قالت بأنها سقطت عفواً من مركب شراعى ، بينما كانت تشرب من ماء النهر ، وأنه لم يشعر بها أحد بسبب الظلام ، وكان الغرض من كذبها عدم إذاعة الخبر حتى لا يهرب أخوانها حسب تقديرها .

أوصل الصياد الفتاة إلى أخميم فأسرعت الى ديوان العمدة وأبلغته ما حصل ، وهذا أبلغ الأمر الى المركز . وانتهى الأمر بالقبض على الأخوين عند دخولهما المنزل ، حيث كان يربط بجواره رجال البوليس — وقد اعترفا بالجرم ، وكان الزهو يملسهما حيث زعما أنهما انتقيا لعرضهما ، غير أن التحقيق قد أظهر براءة الأخت من جميع الشبهات التي قد أثرت في عقلية الأخوين ، وقد استعملت محكمة الجنايات الرأفة مع الأخوين

عند الحكم بالإدانة ، حيث اعتبرتهما معذورين لوقوعهما تحت
عقيدة خاطئة ، . وقال :

كنت وكيلا لنيابة طمطا ، فأبلغني المركز بأن أشخاصاً
مجهولين قتلوا « عمدة بلدة » وحرقوا جثته
في الطريق العمام ، وكان يرافقه ضراف البلدة وأحد
الخفراء .

وظهر من التحقيق ، أن الخفير كان في انتظار العمدة
والصراف بالقرب من محطة السكة الحديد ومعه دابتان
ولما وصل القطار ، ركب العمدة والصراف الدابتين ، وسار
خلفهما الخفير .

وبينما هم يقطعون الطريق الواقع بين المحطة والبلدة ،
وكان الوقت بعد الغروب بقليل ، خرج أشخاص مجهولون من
زراعة أذرة ، على جانب الطريق ، وأطلقوا الأعيرة النارية
على العمدة وحده ، فقتلوه ، وفر الخفير إلى البلدة ، حيث أبلغ
الأمر لشيخ الخفراء — أما الصراف فقد بقي جامداً
في مكانه لا يتحرك .

وبعد أن قتل المجهولون العمدة ، أشعلوا النار في كومة حطب ، كانوا قد أعدوها من قبل داخل زراعة الأذرة ، ثم ألقوا بجثة العمدة في النار ، وأخذوا يقلبونها أمام عيني الصراف ، ثم تركوا الصراف في حالة ذهول ، وابتعدوا عن مكان الحادث .

أما الخفير ، فلم يعرف الفاعلين عند سؤاله عنهم ، وحاولنا استجواب الصراف « فكان لا ينطق » وحاولنا استكتابته عما يعرف « فكان في حالة ذهول » « ولم يكتب شيئاً » .

وأمرنا بوضعه في المستشفى حتى تسمح حالته بسؤاله ، وكنت أستعلم في المستشفى من وقت لآخر حتى يمكنني استجوابه ، ولسكنه ظل على هذه الحال « لا ينطق ولا يكتب حوالى الشهرين » . وأخيراً قضى نحبه ، وظل أمر القاتلين مجهولاً .

هو تفضل عرفة بك بقصة ثالثة هي :

الفتاتان : رايبكا وروبيكا

حدث في أول عهدى بالمحاماه ، أن وكلت في قضية محكوم فيها بالحبس ، لمدة ستة أشهر ، على شخص اتهم بتحرير فتاة قاصر « رايبكا » على الفسق والفجور ، وكانت الدلائل قوية قبله غير أن العناية الإلهية ألهمتني بأن أطلب من محكمة ثانى درجة الاطلاع على شهادة الميلاد المقدمة فى الأوراق ، حيث كانت فى ظرف مختوم عليه بالشمع الأحمر .

ولما اطلعت لاحظت اختلافا فى الاسم ، حيث أن شهادة الميلاد باسم « روبيكا » والفتاة المجنى عليها تدعى « رايبكا » فاعتقدت فى أول الأمر أن هناك خطأ مادياً فى الاسم غير أنى من باب الاحتياط التفت من المحكمة التأجيل للاستعداد . وبحثت عما إذا كان هناك أخت للمجنى عليها تدعى روبيكا ، فاتضح صحة هذا الأمر .

وظهر أن شهادة الميلاد المقدمة في الأوراق ليست للمجنى عليها ، بل لأختها روبيكا ، فطلبت من المحكمة استدعاء والدته المجنى عليها ، لأن والدها كان متوفياً . وأخذت أناقش الوالدة في الجلسة وتناقشها المحكمة معي ، وقد اتضح من هذه المناقشة أن المجنى عليها وهي التي تدعى رايبكا هي فتاة كبيرة في السن ، إذ تجاوزت العشرين من العمر . وأن أختها روبيكا هي القاصرة ، وقد أخطأت الوالدة ، بأن قدمت شهادة روبيكا ، بدلا من شهادة المجنى عليها الكبيرة في السن .

وعند ذلك ظهر للمحكمة أن المجنى عليها رايبكا قد تجاوزت السن القانوني ، فحكمت بإلغاء حكم الحبس ، وبرادة المتهم .

وهذا كله يرجع لإلهام العناية الإلهية .

ومن الإثبات على سوء عقلانية الفلاحين وارتكابهم جرائم لا تفه الأسباب ، ما رواه لي الجمل بك ، وحكيل نيابة الخليفة إذ ذكر أنه حدث في بلدة الميمون ، من أعمال مديرية بني سويف أن ابني عم ورثا قيراط أرض زراعية ، كل منهما بحق نفسه فيها

واختلفا على الحد الفاصل بينهما ، فكان كل منهما يعتقد أن ابن عمه قد جاز على حده . ونصيب كل اثني عشر سهماً . وكثرت بينهما الملاحاة ، حتى تدخل العمدة وأقام حبلاً فاصلاً بين النصيبين ولكن الحال ظل على ما هو عليه ، وزاد واستفحل ، فإذا بأحدهما يتربص للآخر فيقتله بعيار ناري ، وقبض عليه وحوكم . وقضى عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة .

لهذا السبب التافه فقدت الأسرة رجلين : أحدهما قتيلاً والآخر سجين .



عن السجن :

وعدتكم بكلمة لأخي وصديقي وزميلي الأستاذ عبد الفتاح
حنان المحامى ، فتفضل بالكلمة الآتية :

السجن بوجه عام :

السجن تجربة الرجال ، وشدة من أمهات الشدائد . بل هول
من أروع الأهوال .

السجن سياسياً :

معصية الأبطال التى لا يفوز فيها إلا الشجاع المقدم الذى
لا تفتر له عزيمة ، مهما لاقى من شديد المحن والآلام : قل بل
مصنع العظماء من الرجال ، فإنك إذا ألقى نظرة على أفذاذ
الرجال فرداً فرداً ، لرأيت أن ما من رجل من هؤلاء الأفذاذ
وصل إلى ذروة المجد إلا بعد سجن ، ونفى ، وتشريد ، وإذا به
قد فاز على أقرانه وفزع باسمه إلى السماكين : هذا هو السجن

مقر السياسيين من أبناء البشر والشهداء . هذا هو السجن الذى قد فهمناه قولا وفعلا وكتابة — بل خضنا غماره ، وذقنا آلامه ، وحرارنا صغابه ، حتى غلبناه على أمره ، وحصرنا جنده (سنين عددا) حتى محققناهم عن آخرهم ، وفزنا بالآخر هف الألد طويلا (ليسانس القانون) .

السياسة عاريا :

حجر على الحرية الشخصية ، وأى حجر — حجر يفقد فيه الإنسان حرته ، بل آدميته من كافة الوجوه — يفقد معنويته كأنسان إلى تلك الدرجة التى يصبح فيها زوالا متحركا محررا عن الحياة . تالله إنه لمتمبرة الحياة — تلك الحياة التى تنعدم فيها مميزاتها البشرية ، وتنزل بالإنسان إلى الدرك الأسفل إلى البهيمية ذلك لأن البهيم فى حياته يقوم بالعمل الذى يناسبه ويلائمه بخلاف السجين فى مصر ، فانه معرض لأشق الأشغال تناسب مع قوته الطبيعية ، أو لم تناسبها .

السجن حجر على الحرية الفردية ، ينزل بالفرد إلى مستوى

دون مستوى البشر ، حجر في مأكله ومشربه — حجر في
كسائه وردائه — حجر في زاحاته وجيئاته — حجر في حر كاته
وسكناته — حجر في منامه :

قل في كل شيء ، حتى في أفكاره المتطايرة ، مع الاثير
الجوى .

أنظر معي إلى أي حد وصل الحجر على النفس البشرية ،
وتغرس في الاعدام البطيء الذي يقضى به السجن على أبناء
آدم وحواء .

هكذا يفعل السجن بأبناء البشر قصاصاً وزجراً يوقف كل
معتد أثم عند حده « ولستم في القصاص حياة يا أولى الألباب
لعلكم تتقون » .

هنالك بين أعماق السجون يتجلى لكم الحجر على الحرية
الشخصية بأقصى معانيه — يتجلى الحجر في المأكل والمشرب —
يتجلى الحجر في الحركات والسكنات ، فانك إذا ما أقيمت
نظرة على السجون المصرية ، فيما يتعاقب الغذاء والرداء قلت ،

بل قررت أنه يتنافى مع الصحة ، على خط مستقيم .

هنالك ينام السجين نومة البهائم ، لا يحجبه عن الأسفلت إلا نسيج من الخبال ، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يحفظ الأجسام من رطوبة الأسفلت التى تنفذ فى الحديد ، فبالأدمى المخلوق من لحم ودم — ولا شك أنها تسبب له أشد الأمراض الفتاكة ، وذلك لأن الرطوبة هى رسول الأمراض المزمنة الخطيرة المعتبرة خطراً على الحياة — لذلك قلما يخرج من السجن سجين إلا وهو مصاب بمرض مزمن .

هذا جانب من الوصف ، والمعاملة جانب آخر — وتالله لو كان كاتب المقال قد عومل بين جدران السجن بنفس المعاملة التى يعامل بها المساجين ، لكان قد هلك بعد ثلاثة أيام .

ولطالما تشكلت لجان لتحسين حالة السجنون ووضعها على أكمل وجه ، ولكن بمزيد الأسف لم يتعد عملها الزيارة والمهانة ثم تنفض بعد ذلك — أتذكر أن هذا قد حصل نحو خمسة مرات وأنا بين جدران السجن مقيم : قل أعوذ بالله من الشيطان .

السجن حياه الله مهذب النفوس ، ومقوم الأخلاق ، وراى
قوى ، يشكم الجبهة الأغبياء ، ويردعهم عن التماذى فى الإجرام —
الإجرام تلك المؤسسة التى تنخر فى عضد الأمم ، والمشرقة
السامة التى تنفث سمها فى جهازها العصبى فىختل ويضعف حتى
يصبح أثراً بعد عين — كذا يفعل الإجرام بالأمم ألا لعن
أينما وجد ونسف أينما حل « أخص بالذكر جريمة السرقة
والنصب » .

السجن حياه الله مقوى النفوس المتعامة — تلك النفوس
الطيبة بطبيعتها التى اندفعت إلى الإجرام لظروف قهرية شديدة
لولاها ما بدر عنها ذلك الإجرام . هؤلاء الأمل كبير جداً فى
إصلاح نفوسهم ، وقد خرج الكثيرون منهم وعاد إلى الحياة
بل اقتحم الحياة العملية من جديد بعزم من جديد (هؤلاء
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

السجن حياه الله ألف تحية : موطن النفوس القوية — باعث
الهمم لأرباب السياسة والقلم — رابط الإيمان على قلوبهم قلوب
هؤلاء الذين دفعتهم الغيرة والحمية إلى الاندراج فى سلك الجهاد

القومي — هؤلاء يقتحمون السجون فلا تزيدهم إلا إيماناً على
إيمان ، وقوة على قوة ، وحيوية فوق حيوية .

إلى الأخ الصديق الأستاذ منيب :

كان السجن على صديقك عبد الفتاح عنایت
رحمة ، وأى رحمة ، بل نعمة أنعم الله بها على ، وأى نعمة —
نعمة أخرجت من شخصى أستاذاً بعد طالب . ومؤلفاً بعد كاتب
ورجلاً دوخته الشدائد ، فصمد أمامها حتى تلاشت شدة بعد
شدة ، وخرج من بينها فائزاً ، رافعاً لواء ثمرة جهاده (والله
لا يضيع أجر العاملين) بلى : (ويوفى الصابرين أجرهم بغير
حساب) .

عبد الفتاح عنایت

المحامى

(خريج جامعة المعامع والأهوال)

هذه كلمة الصديق عنايت :

رأيت شاباً كله فتوة وقوة ، قبل سجنه ، ولم تجمعني به
الأيام إلا وهو مشتعل الرأس شيباً ، لا من السن ، ولكن من
المحن :

حياه الله طليقاً وأحسن جزاءه على ما قدم من خدمات
لأمته ووطنه ؟



خاتمة

حمدك ربّي وأسألك التوفيق :

وأشكر فضلك ، إذ وزعني أن أسير بقرائي الأعزاء جائلاً
في جنبات الكتاب « مسترقاً » الخطي في صفحاته ، مطالاً عليهم
خلال سوانحه ولحجته . وما أنا إلا بشر ، فإن أخطأت أو قصرت
فهو باكررة أعمالي . فغفوا إخواني لا تضيقوا به ذرعا واقبلوه
تشجيعاً لشخصي ، وتقوية لضعفي . ولا ينوتني أن أتقدم بخالص
شكري إلى زملائي الأجلاء الذين غمروني بفيضهم ، وأسروني
بفضائلهم ، فساهموا مشكورين في (كتابي) .

ويتشرف نبلي (يسري) الطالب بمدرسة بنباقدن الثانوية
بأن أعني اسمهم إلى أسمائهم ، إذ عاونني بجهد في الكتاب مشكور
ومسك الختام شكري أزجيته إلى أصدقائي الذين اشتركوا
وشاركوني في طبعه وتنقيحه .
والله لا يضيع أجر العاملين .